مدرسة المبتدئين || الشيخ محمد حجر حفظه الله.

الدرس السادس.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي وحده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم اجعل أعمالنا صالحة ولوجهك خالصة ولا تجعل لأحد فيه غيرك شيئا، اللهم لا حول ولا قوة لنا إلا بك فأعنا بحولك وقوتك على إتمام ما بدأناه إنك ولي ذلك والقادر عليه وبعد.

ما زلنا بفضل الله تبارك وتعالى ومنه وفضله علينا مع كتاب الدر النضيد للإمام الشوكاني رحمه الله والله تبارك وتعالى أسأل أن يتمه علينا على خير وبركة وأن يعصمنا فيه وإياكم من الخطأ والزلل إنه ولي ذلك وحده والقادر عليه.

نحن بفضل الله تبارك وتعالى المرة الفائتة تكلمنا عن التوسل وكنا تكلمنا عن التوسل مشروعا والتوسل كبداية قلنا التوسل يا إخوانا بداية التوسل عبادة أو ليست عبادة عبادة؟ قال: {وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ} ذلك الأدلة بفضل الله تبارك وتعالى إذا قعدنا على ذلك أو فرعنا على ذلك فرع طالما هو عبادة إذا هو توقيفي، إذا هو فمن إدعى أن هذه وسيلة عليه أن يأتي بالدليل فمن إدعى أن هذه وسيلة عليه أن يأتي بالدليل وقلنا ما دل على أمور كوسيلة إلا على أربعة أمور مين هم؟ إيه هم؟ الوسيلة المشروعة اتفضل:

[١] توسل إلى الله بأسماءه وصفاته وأفعاله.

[٢] توسل بدعاء الصالحين.

[٣] التوسل بالعمل الصالح الذي قام به الداعي.

[٤] توسل بالحال.

تمام؟ طبعا سبق الأدلة على ذلك بفضل الله تبارك وتعالى.

بص واجب طب بعد ما نخلص التوسل خالص أنا افتكرت الواجب هي خليها بعد نهاية التوسل خالص المرة القادمة عشان نأتي على كلام المصنف إن شاء الله.

نتكلم النهاردة عن التوسل ممنوع عشان عندنا دروس تانية.

التوسل ممنوع أنواع:

النوع الأول: صرف العبادة لغير الله:

صرف العبادة لغير الله ويعتقدون أنها تقربهم إلى الله زلفى طبعا هذا يسمى توسلا على سبيل التوسع، هذا يسمى توسل على سبيل ايه التوسع وإلا ففي حقيقة أمره هذه عبادة غير الله هذه عبادة غير غير الله سبحانه جل في علاه، هذا اعتقد هذا شرك في الربوبية حيث اعتقد في غير الله من يعتقد إلا في الله وشرك في الألوهية إذ صرف العبادة لغير الله عن الوجه الذي لا ينبغي أن يكون إلا لله، قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر ٣] فكفرهم كفر كفر مبالغ فيه وهذا كما قلت لكم عليه توسل على سبيل التجوز أو على سبيل التوسع.

النوع الثاني التوسل بدعاء الأموات أو الغائبين:

وهذا اختلف العلماء فيه على قولين منهم من جعله شركا أكبر ومنهم من جعله شركا أصغر والصواب والعلم عند الله سبحانه جل في علاه أنه من قبيل الشرك الأصغر إذ أن هذا الرجل الذي دعا الأموات أو دعا الغائبين لم يعتقد في غير الله ما لا يعتقد إلا في الله يا إبراهيم؟ هذه أولى.

الثانية أنه لم يصرف عبادة لغير الله سبحانه جل في علاه لكن غاية ما هنالك أنه إتخذ سببا لم يشرعه الله سببا لا كونيا ولا شرعيا اتخذ سببا لم يشرعه الله سببا لا كونيا ولا شرعيا قال الله تبارك وتعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ} فكل ما إدعى سببا لم يشرعه الله سببا لا كونا ولا شرعا فقد أشرك وكون هذا شركا أصغر كونا كالأدوية أنت مش هتاخد الدواء عشان إن شاء الله تعالى الله يشفيك يعني جعلت الدواء سببا، اسمعني بس هقول لحضرتك بس جعلته سببا نعم إزاي؟ جعلت سببا إزاي بقى؟ ممتاز يبقى أنت ثبتت بالتجربة طبعا في شروط لإثبات هذا السبب شرعا لكن أنت جعلته سبب أهو من قبيل إيه؟ الشرع ولا من قبيل التقدير الكوني؟ التقدير الكوني، تيجي تقول لي بقى إيه شروط جعل السبب من التقدير الكوني؟

الشرط الأول: أن تكون العلاقة بينه وبين النتيجة طردية يعني مش مرة تتخلف ومرة لا تتخلف.

الشرط الثاني: أن تكون علاقة ظاهرة، يعني ظاهرة يعني ما تجيش تقول لي خمسة وخميسة هتدفع المرض قل لي إيه العلاقة؟ ما عنديش مشاكل خالص إلا خمسة وخمسية تسعة المرض أو تدفع الحسد، ما فيش مشاكل قل لي فقط إيه العلاقة؟ تقول لي مثلا برشام الإنفلونزا أنت بتاخد فيروسات إنفلونزا ميتة فكرات الدم البيضا تهجم عليها تنشط تروح تهاجم على الكرات الإنفلونزا الحية كده يعني تقول لي في علاقة ظاهرة أما علاقة معملية لا تظهر إلا مثلا أهل التخصص أو علاقة ظاهرة لكن لازم تكون العلاقة ظاهرة.

الشرط الثالث: الذي يقول به أهل الخبرة ما تجيش تقول لي مثلا أن دم القطط عشان مثلا الولد البنت مثلا ولدت فيها شعر في يديها وفي جسم الوالدة تقول لك مثلا ادهنها دم إيه؟ وتقول أنا مش عايز أنا عايز أعرف هيجيبوا قطط منين؟ ده الإشكال إلي عندي إلى الآن لكن مش مشكلة جاب دم وطاط إيه بقى العلاقة بين دم القطط والشعر؟ والله لو فيه علاقة ظاهرة خلاص ما فيش مشاكل تمام، ما فيش علاقة ظاهرة يبقى ده ليس سببا شرعيا ولا كونيا مش سهل الأصل ده اسمه سبب تخييلي أو تخريفي، ده الأصل لابد يكون العلاقة دي ظاهرة تيجي تقول لي مثلا الماء تطفيء النار ليه يا شيخ؟ تقول لي عشان بتكبس على النار فتمنعها مثلا من الأكسجين مثلا أو غير ذلك، أيا كانت تقول لي البطانية ترميها هو أهم حاجة هتقفل مش هيبقى في الأكسجين داخل فالنار مش هنشتعل فهتقبل أقول لك ماشي هي في سبب معروف في سبب ظاهر لكن خمسة وخميسة يدفع الحسد إيه العلاقة؟ تقول لي كده عشان كده الناس إخواننا إلي بتقول لك إحنا ثبت بالتجربة لا ما فيش حاجة إسمها بالتجربة، التجربة هذه يعني يقول لك إيه أهم سقم حلق سقم يسو ألف مية وإحدى عشر مرة تقولها يطلع لك بتاع ده قرن في رأسك، لا الكلام ده أنا ماشي ما فيش مشاكل خالص عايزك تجيب لي تقول لي سبب التجربة، أنا أهو عندي قرنين، يقول لك أنا عندي قرنين أهو قلتها كتير طلع لي ماشي كل هذا غير مؤثر لو وراني قرون حتى كل هذا غير مؤثر، يقول لي العلاقة بين أهم حلاق سقم يسو ألف مية وإحدى شر مرة بتلاقي القرنين علاقة ظاهرة يبقى هنا سبب كوني علاقة غير ظاهرة إيش السبب إيه؟ بل هذا السبب التخريفي أو إيه؟ تخييلي ويدخل تحت قوله تبارك وتعالى: {أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ} هي الإرادة الكونية قدر الله كونا أنت حديث صحيح مسلم أن النبي عليه الصلاة والسلام قال تداوي عباد الله أو كما قال: فإذا وافق الداء الدواء الداء برئ بإذن الله، يعني إيه؟ فإذا وافق الدواء الدائم في صحيح مسلم يعني إيه؟ يعني لو الطبيب نجح بفضل الله عليه أنه يشخص حالتك ووصف لك الدواء الناجح لحالتك فتشفى، فاهمني الله

يحفظك طردية يعني مستمرة لا تتخلف يعني وجدت السبب وجد المسبب وده تعريف السبب شرعا.

تعريف السبب اصطلاحا وشرعا إيه تعريف السبب؟

تعريف السبب يلزم من وجوده الوجود، يعني إيه وجود علاقة طردية فالسبب بخلاف الشرط، السبب علاقاته إيه؟ مؤثرة في الفعل لكن يختلفان في علاقة عدمية، العلاقة العدمية إلي هي ما يلزم من عدمه العدم لكن الشرط ولا يلزم من عدم فيختلف لكن الشرط السبب علاقته طردية علاقته إيه؟ فيه سبب فيه نتيجة، ما فيش سبب ما فيش نتيجة.

النوع الثالث: التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم أو بذات النبي صلوات الله وسلامه عليه:

الإمام الشوكاني مصنف هذا الكتاب الماتع رحمه الله رحمة اعتبر بجاه النبي عليه الصلاة والسلام من جملة التوسل المشروع تمام، بل وعدى ذلك لبقية الصالحين غفر الله لنا وله وفي واقع الأمر هذا توسل بدعي ولم يقل به أحد من أهل العلم رضي الله عنهم جميعا أنه من قبيل الشرك، تيجي تقول لي طب ما شيخ مش التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم إتخذ سببا لم يشرعه الله سببا أقول لك نعم لذلك من جرى على هذه القاعدة من المعاصرين وعده من قبيل الشرك فقد أخطأ إذا يعده من أهل العلم المعتبرين السابقين الذين تكلموا في هذا الباب أنه من قبيل الشرك لذلك نقول يعني حتى يعني لا مش تؤخذ عليك واحدة إذا أردت أن تقول في مسألة بقول عليك أن يكون لك سبب ولا أعرف على أقل تقديري أن على أقل تقدير أن أحدا من أهل العلم سمى هذا نوعا من قبيل الشرك بل هو توسل بدعي ولعل يعني لعل المسألة في ذلك أنها كانت متعلقة بأسباب يعني للأسف بأسباب يعني الأسباب كلها متعلقة بأدلة فيها أخذ ورد.

وطبعا نرفع هنا التهمة عن شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه رحمه لما إتهمه المغفلون المخرفون الجهلة أن أول من قال أو أنكر على هذا النوع من التوسل وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله هؤلاء جهلة مغفلون مخرفون فشيخ الإسلام ليس أول من منع فقد قال العز بن عبدالسلام رحمه الله رحمة واسعة قال وهنا يجوز التوسل بجاه طبعا وهنا يجوز التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم إن صح الحديث إلي هو حديث عثمان ابن كما شئت إن شاء الله تعالى قال ان صح الحديث ومن قبله ابن رشد وقبلهما أبو حنيفة وصاحباه أنكر هذا النوع من التوسل.

طب يا شيخ شبهات القوم، يعني ما هي شبهات القوم التي قدموها بين يدي دعواهم ان هذا التوسل جائز؟

من الشبهات التي قدمها القوم بين يدي دعواهم على أن هذا التوسل من نوع التوسل جائز، انتبه هذه الشبهات يعني أضبط هذه الشبهات لعل الله تعالى قد جمعها لك في هذا المجلس يعني.

الشبهة الأولى: شبهة عمر رضي الله عنه وأرضاه لما استسقى بالعباس هو حديث في البخاري أن عمر رضي الله عنه وأرضاه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس فقال: "اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك فتسقنا وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا قال فيسقون".

انتبه بقى وجه دلالة القوم مين يقول لي وجه الدلالة بتاعة القوم؟ خلي بالك معي من الكلام إلي هيجي ده خلي بالك، وجه الدلالة عندهم إيه بنبيك يعني استدلوا بالظاهر ولا بالتأويل؟ بالظاهر يعني هم الآن يستدلون بالظاهر ليه؟ ده حديث خلي بالك أنت إلي عندك أحاديث إيه؟ مؤول، "اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك" يعني نبيك بجاه نبيك يا عم أنا مش عايز أقوله اللهم يعني بذات نبيك تمام، ولا أوله قال بنبيك يعني بجاه نبيك، احنا هنا عندنا مسألتين أو عندنا مسألتين:

المسألة الأولى: لو هو قال لا يتوسل إليك بجاه نبيك يبقى هو تقدير محذوفا تمام وأنا أيضا قدر محذوفا هو قال بجاه النبي أنا هقول له بدعاء نبيك يبقى كل منا يدعي إدعاء والبنية على من إدعى واليمين على من أنكر ومن أتى ببينته قد فاز وحاز.

ولو هو قال لي لا أنا هعمل الحديث على الظاهر: "اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك" يعني إيه بذات نبيك؟ تمام؟ هقول له هذا الحديث مؤول ليه مؤول؟ متى يجوز تأويل الظاهر؟ إذا أتت قرينة تحيل الحمل على الظاهر يستحيل منع الحمل على الظاهر وقد أتت القرائن عندنا،

ركز بقى معي قرائن عندنا في قوله في ترجيح بدعاء نبيك أو في أن الحديث مؤول واحد، الحديث الأولى إيه واحدة.

القرينة الأولى إذا نظرنا في حياة النبي عليه الصلاة والسلام وجدنا كل التوسل كان النبي صلى الله عليه وسلم صح ولا غلط؟ غلط كله كان يذهب يا رسول الله أدعوا الله لي، الأعمى لما ذهب ذهب عشان إيه؟ يطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليه؟ يا رسول الله أدع الله أن يرد علي بصري، المرأة السوداء قالت يا رسول الله أن يشفيني، الرجل لما دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة يخطب يوم

الجمعة، طلب منه الدعاء قال صلى استسقي لنا يعني أطلب الدعاء أطلب تطلب الماء من مين؟ من الله سبحانه جل في علاه.

في غزوة تبوك أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه سأل النبي صلى الله عليه وسلم من إيه؟ الاستسقاء أن يرفع يديه قال أتحب أن أدعو ا؟ قال نعم أحبه فرفع يديه وطلب المطر ولم يرد عن النبي عليه الصلاة والسلام مرة واحدة في حديث صحيح ثابت أن أحدا توسل بجاهه ولا بذات عليه الصلاة والسلام تمام تستفيد من كده إيه؟ نستفيد من كده إذ لو كان مشروعا ولم يبينه النبي عليه الصلاة والسلام لكان في ذلك تهمة في حق النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يبين ولأنه أخر البيان عليه الصلاة والسلام، أنت جاي تتهم إلي أنت بتقول لي ده صح؟ طب فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما بينش ليه؟ ولو مرة واحدة صلى الله عليه وسلم في حياته، يا إما الدين وصل إلينا ناقصا أو النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين والله تبارك وتعالى يقول: {ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ} والدين وصل إلينا كاملا قال: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر ٩] إما تقول لي الذكر هنا المقصود به الكتاب والسنة وساعتها هقول لك يبقى الكتاب والسنة كلهم محفوظين أو تقول لي الذكر هنا القرآن وهقول لك القرآن محفوظ ويلزم من حفظه حفظ السنة ليه؟ لأنها بيان لأننا نحن نزلنا الذكر، الألف واللام تعم يبقى كل الذكر ألفاظه ومعانيه تحفظ بإيه؟ بالسنة تمام.

القرينة الثانية: أنه لو كان التوسل بجاه نبينا عليه الصلاة والسلام لما احتاج عمر أن يتوسل بمين؟ ابن عباس إذا أن جاه النبي عليه الصلاة والسلام وبعد ما مات والنبي لما مات جاهه منتهى مثلا لا هيرد عليك يقول لك ده خد بالك الكلام ده مش تخييلي ده الكلام ده حصل قال لك لأ عمر توسل بجاه العباس وترك التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم لبيان جواز التوسل بالمفضول مع وجود الفاضل.

أقول له هذا تخريف، ليه تخريف؟ لأمور:

الأمر الأول: أن العام عام قحط والناس إذا شعروا بالاضطرار لجأوا إلى أشد الأسباب مش هنجرب.

الأمر ثاني: أن عمر فعل ذلك بمحضر من الصحابة رضي الله عنهم جميعا ولم ينكر واحد عليه رضي الله عنهم جميعا ولم ينكر واحد عليه يقول له لماذا لم تتوسل بالنبي عليه الصلاة والسلام؟

الأمر الثالث: أن أنس رضي الله عنه راوي الحديث قال كان عمر إذا قحطوا لأن هذا أمر مستمرا فلو كان هذا لبيان للجواز لفعله مرة أو مرتين لا أن يستمر عليه وهناك رواية توضح ما قاله عمر رضي الله عنه وأرضاه حيث قام العباس فدعا فقال: "اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ولم يكشف إلا بتوبة توجه القوم بي إليك

لمكان من وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة فاسقنا الغيث اسقنا الغيث "قال: "فأرسلت السماء مثل الجبال فأخصبت الأرض وعاش الناس" هذا رواه زبير بن بكار في الأنساب كما بين ابن حجر رحمه الله عن سعف الفتح وصححه الشيخ الألباني رضي الله عنه ورحمه.

الشاهد أن هذه الرواية وضحت أن عمر رضي الله عنه طالما كان متوسلا لا بجاه النبي ولا بجاه ولا بجاه العباس ولا بذات النبي ولا بذات العباس لأن العباس عندما توجه بذاته توجه بجاهي صح؟ توجه بإيه؟ بدعائه يا إما تقول لي بقى العباس ما كنش عارف عمر بيقول إيه؟ أو تقول لي أنت إلي كنت تفهم أحسن من عباس سبحان ربي العظيم.

ولما دعا العباس عمر ما قلوش لا إحنا مش بنتوسل بدعائك فكأنك تفهم عمر أو تفهم العباس مراد عمر ومراد العباس رضي الله جميعا.

قالوا خلاص تنزلنا معك أن عمر توسل بالدعاء لأنه لم يصله حديث الضرير، الحديث الأعمى حديث الأصول ابن حنيفة.

قلنا لهم إنا لله وإنا إليه راجعون، عمر لم يصله حديث الضرير! والصحابة الذين في المجمع لم يصلهم حديث إليهم حديث الضرير ولا حول ولا قوة إلا بالله لقد كانت تصل بمحضر من الصحابة وكان متكررا وكانت الأخبار تتناقل يعني توسل عباس بكذا توسل عمر بكذا توسل بكذا ولم وحديث ضرير لم يخبر عمر لم يخبر أحد عمر رضي الله عنه بهذا الحديث ولا مرة هذه أولى.

الثانية: هل عمر وحده هو الذي توسل بدعاء الصالحين؟

فقد ورد كما رواه ابن عساكر في تاريخه بسند صحيح أن معاوية رضي الله عنه وأرضاه توسل بدعاء يزيد بن الأسود فقال: "ارفع يدك يا يزيد".

كذلك فكل هؤلاء لا يعرفون حديث الأعمى الضرير وأنتم تعرفون حديث الضرير سبحان ربي العظيم.

الشبهة الثانية:

قالوا روى الإمام أحمد في مسنده بسند صح عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن: "رجلا ضريرا أو رجل ضرير البصر أتى النبي عليه الصلاة والسلام فقال: أدع الله ان يعافيني، فقال: "إن شئت دعوت وإن شئت أقرت وذاك خير لك" وفي رواية "إن شئت صبرت فهو خير لك" فقال أدع يعني أدع، ركز معي الضرير قال ليه قال إيه؟ يا رسول الله أدع الله أن يعافيني فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ ويحسن الوضوء فيصلي ركعتين ويدعوا بهذا الدعاء، شف بقى الإشكال

فين؟ "اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم" يا محمد إني توجهت بك إلى الله في حاجتي هذه فتقضى اللهم فشفعه فيا وشفعني فيه" قال فبرئ الرجل" ركز معي بتعرف أن أهل البدعة والضلالة بيقتطعوا من الأحاديث الرجل أول حاجة قال إيه؟ أدع يبقى النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "إن شئت دعوت وإن شئت صبرت" طبعا قال له إيه؟ أدع يعني إلي هيجي ده بعد كده ده دعاء من النبي ولا ذات النبي ولا جاه النبي؟

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم راحوا لاغيين كل الحديث إلي فات ده، النبي الرجل يقول يا رسول الله أدع الله أن يعافيني يقول له: "أدعوا ولا تصبر وهو خير لك؟ قال: أدع، يعني إلي هيجي بعد كده دعاء ولا توسل بالجاه والذات؟

دعاء فقال: "توضأ فأحسن الوضوء ثم صلي ركعتين وقل اللهم إني أسألك" بس قبل ما أشوف أو أخد والدي دلالة القوم عايز أنت تفهم الحديث: "اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك رحمة" أسألك وأتوجه إليك بنبيك، يعني إيه بنبيك؟ تحتمل؟ بدعاء نبيك يا إخواننا هو قال له أدعوا يبقى توسل إليك بنبيك يعني إيه بذات نبيك؟ بجاه نبيك ولا بدعاء نبيك؟

احنا عندنا يبقى هنا كلام هم يقولون بجاه نبيك واحنا بنقول هنا إيه؟ بدعاء نبيك السياق حاكم، يا إخواننا "اللهم أسألك وأتوجه إليك بنبيك" يعني بدعاء نبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اسمع بقى يا محمد إني توجهت بك إلى الله في حاجتي فتقضى "اللهم فشفعه فيا" يعني إيه؟

طب الأول يا محمد إني توجهت بك، يعني إيه توجهت بك؟ يعني بإيه؟ بدعائك قال: "اللهم فشفعه فيّ" يعني إيه بقى؟ فدي بقى جدا شفعه فيا يعني إيه الشفاعة؟ ما هي الشفاعة؟

الشفاعة التوسط عند الغير للغير لجلب منفعة أو دفع مضرة تمام كده؟ طب حضرتك أنا بقول لك أنت تقول يا رب النبي في يعني إيه؟ دعاء يعني اجعله يدعو وأقبل دعاءه فيا مش إحنا يجوز لنا يا رب شفع النبي صلى الله عليه وسلم فينا؟ يعني إيه شفع النبي فينا؟ يعني اجعله يدعوا مين ده لنا يوم القيامة يعني في الشفاعة فتقبل شفاعتك دعائه فينا سبحانه قال: "اللهم شفعه فيا" يعني إقبل دعاءه لي، قال: "وشفعني فيه" دي بقى بالنسبة لهم قاسمة للظهور فراح لاغيينها من حديثه كان لما يذكروها ما يذكروش الحتة ديت ليه؟

لأن الحتة دي بالنسبة لهم قاسمة للظهور "وشفعني فيه" يعني إيه شفعني فيه؟ يعني صلاة يعني إقبل دعائي لما دعوتك أن تقبل دعائي فيا فاهمين ديت يا مشايخ واضح؟ نعم، إلي مش واضح يقول لي مش واضح.

عيب لا هو "اللهم شفعه فيا" يعني إيه شفعه فيّ يعني يا رب لما يدعوا دعاء وأنك تشفيني وشفعني يعني إقبل دعاء مين دلوقتي؟ دعاء أنا، أنا دعوت قلت إيه؟ بس يا راحوا بقى لاغيينها خالص ليه؟ تدل على خلاص ده كده تدل على الدعاء قطعا يقينا ما هو لو شفعني فيه ما تقولش شفعه فيّ بجاه بذاته لكن هو شفعني فيه بجاه بذاتي مش هتنفع، قال لك ده ما ينفعش معنا في الحتة دي، يبقى شال الحتة دي ولا حول ولا قوة إلا بالله تمام، من باب لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقل الله يفتح عليك ممتاز، القرينة بقى الحاكمة في الحديث السياق من المفسرات.

أولا: الأعمى لما أتى، أتى عشان يطلب الدعاء من؟ النبي صلى الله عليه وسلم خيره أدع ولا تصبر؟ قال له إيه؟ ادع ده قاسم ظهور، يعني النبي صلى الله عليه وسلم الآن هيعمل إيه؟ هيدعوا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، النبي صلى الله عليه وسلم خيره فاختار الدعاء، فهل النبي صلى الله عليه وسلم هيتخلف عن وعده للرجل؟! أنتم قلتم لا النبي يتخلف عن وعد رجل والرجل توسل بجاه النبي سبحان ربي العظيم.

الأعمى لما قال اللهم شفعه فيّ هذا يستحيل حمله على التوسل هل النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له أدعوا ولا تصبر؟ قال بل أدع نعم يبقى النبي صلى الله عليه وسلم كده وعده بالدعاء ولا ما وعدوش بالدعاء؟

أنت بتقول له لا التوسل بالذات يبقى أنت كده جعلت النبي يتخلف عن وعد للرجل نعم تمام ركز معي.

الأمر الثالث: الأعمى قال: "اللهم فشفعه فيا" هذه هي يستحيل حملها على التوسل، ليه يستحيل حملها على التوسل؟

لأن التوسل غير الشفاعة فالمعنى اقبل شفاعته بأن أقبل إيه يعني يقبل شفاعته في يعني يقبل دعاءه في أن أشفى أن يرد الله علي بصري يعني وشفعني فيه هيقبل دعائي في أن تقبل دعاءه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فأنا معترض علينا معترض وقال إن شئت دعوت بمعنى علمتك دعوة قلنا هذا خلاف الظاهر فالرجل طلب الدعاء قال: أدعو الله أن يعافيني النبي صلى الله عليه وسلم: تصبر ولا أعلمك دعوة ونظرة وأدعوا لك إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فالرجل طلب الدعاء ولم يطلب أن يعلمه دعاء.

ولو سلمنا بص بقى لو سلمنا بكل ذلك شف إخوان توسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم أو بذات النبي صلى الله عليه وسلم لقلنا هذا خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام ولا يشاركه معه غيره إذا قياس الصالحين على النبي صلى الله عليه وسلم وكان قياس مع الفارق، إيه وجه الإلحاق في الغيبيات درب من دروب التحكم بغير دليل.

راح قال واستنى بقى احنا عندنا زيادتان في الحديث تهدم لكم ما ذهبتم إليه:

الزيادة الأولى: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل "وإن كانت لك حاجة ففعل مثل ذلك".

أولا: هذه الزيادة زيادة شاذة لعلها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله رحمة واسعة سبب الإعلال أن حماد بن سلمة رضي الله عنه رواها مخالفا بها شعبة رحمه الله رحمة واسعة اختلط وليس هو في الحفظ بذاك لكنه كان إماما من أئمة أهل السنة والاعتقاد رضي الله عنه رحمة لكنه في الحفظ لم يكن بذاك الرجل ولو كان بذاك الرجل لو خالف شعبة قدم عليها إيه؟ فكيف لو كان حماد من المختلطين رضي الله عنه ورحمه.

قال ابن حجر والزيادة مقبولة ما لم تقع من ما لم تقع لمن فيه ما لم تقع من رجل فيه من هو أوثق منه فإن خولف بارجح الراجح هو المحفوظ ومقابله هو الشاذ وحماد ثقة لكن له أوهام وقال الذهبي رضي الله عنه رحمه كما قال الذهبي، قال ابن حجر: "الثقة عامة أثبت الناس في مين؟ في ثابت غير أنه تغير حفظه بآخرته أما شعبة هو ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش في العراق عن الرجال وذب عن السنة وعن حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

ولو تنزلنا وقلنا هذه رواية صحيحة فقوله "فافعل مثل ذلك" يعني ائتني مني الدعاء وأفعل مثل ذلك لأن افعل مثل ذلك ليه قيدتها على جزء في الحديث فقط.

قالوا عندنا زيادة أخرى قلنا له ما هذه الزيادة؟ قالوا هذه الزيادة ما أخرجه الطبراني في الصغير من تاريخ عبدالله بن وهب عن شبيب بن سعد المكي الروح بن القاسم جعفر الفاطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلا كان يختلف إلى عثمان يعني يتردد إلى عثمان رضي الله عنه وأرضاه في حاجة فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر إلى حاجته لعثمان بن عفان أمير المؤمنين الزاهد العابد الورع المبشر بالجنة الناس تأتيه لقضاء الحاجة فهو لا يلتفت طبعا يغطوا على الحتة ديت هيجيب لك في نهاية الحديث يقول لك ايه أنا كنت ناسي واخد بالك؟ قال ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكى ذلك إليه فقال له عثمان ائت الميضة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل: "اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك" ده الكلام ده في عهد مين؟ عثمان بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك عز وجل فيقضي لي حاجتي وتذكر حاجتك تمام؟ وروح إلي حتى أروح معك يعني تعال لي فانطلق الرجل فصنع ما قال ثم أتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب حتى أخذ بيديه فأدخله عليه فأجلسه معه على الطرقسة وقال ما حاجتك؟ يعني ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى هذه الساعة، أنا كنت ناسي

وقال ما كانت لك من حاجة فاتنا ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا قال له ما كان ينظر في حاجته حتى كلمته فيه قال والله ما كلمته فقال ولكني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتاه ضرير فشكى له كذا وكذا وكذا فعلمه هذه الدعوة" قال لك أهو أذن ما عندكوش حاجة فهم صاحب راوي الحديث الراوي أعلم بما روى وراح قايل للراجل يعمل إيه؟ يفعل ذلك نقول لهم يا إخوانا يعني يعني أقول لك يعني إسأل الله في عليائه أن لا يحرمكم مما أنتم فيه من غباء وبعد عن الحق مثلا له بدليل يا أخي إلا دليل مثلا من قبيل الميتة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع مع أنهم هم لولا الأحاديث آحاد لا يؤخذ بها فين؟ في العقائد لكن الأحاديث ضعيفة يؤخذ بها عادي مش بالشكل الصالح أهم حاجة ما يكونش عايز آحاد صحيح في الصحيحين أو أتفق تمام مع تصحيحه الكلام ده ما ينفعش احنا عايزين عقائد يكون عقائد إيه؟ قطعية لكن أحاديث ضعيفة والموضوع غير ذلك يجوز يعني الله أحيا أبواب النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع يبقى نستدل به مش بشكل ما فيش مشاكل خالص ما أنت ما تتشدد هتضيع الدين أحاديث صحيحة تستدل بها أحاديث ضعيفة كده ما ينفعش حديث ضعيف صحيحا نرميها والأحاديث ضعيفة وده من جملة الأحاديث الضعيفة إلي ربنا من عليهم ها وتله بها تمام؟

قال الطبراني رحمه الله لم يرويه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد وأبو سعيد المكي وهو ثقة علة الحديث في تفرد شبيب بن سعيد وخلاصة الكلام فيه أنه لا بأس بحديثه بشرطين:

بشرطين سيدي سعيد لا بأس بحديثه بشرطين أن يكون من رواية إبنه عنه إلي هو إبني أحمد الثاني أن يكون شبيب رواه عن يونس قال لك بس هذا حديث رواه عن يونس قلنا له هل رواه أحمد؟ قال له لا مش مشكلة بس هو حديث إيه طيب هذا حديث ضعيف أستغفر الله هذه الرواية هذا حديث تابع ابن وهب أحمد رواية عن شهيد لكنها لم يروها عن يونس لم يروها عنه يقول أنا أخطأت لم يروه عن يونس وهناك علتان أيضا في الحديث أحمد الذي تابع ابن وهب في الرواية عن شبيب يعني شبيب بن سعيد رواه عنه بن وهب رواه عنه ابن أحمد هذا قلنا أحمد لما يروي عن شبيب بالرواية تصح إن كان شبيه رواه عن يونس أحمد هذا الرواية عنه مختلفة اختلفت عليه الرواية فقد أخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة والحاكم من ثلاثة طرق عن أحمد بدون هذه القصة يعني أحمد لما رواه عنه رواها إيه؟ منضبطة من غير هذه القصة الزائدة قصة عثمان رضي الله عنه وأرضاه وتارة رويت عنه بهذه القصة يبقى كده يدل على أن في إيه؟ اضطراب من من؟ شبيب اضطراب من شبيب لم يضبط.

كذلك وتابع شبيب عن روح ابن عون عمارة البصرية عند الحاكم وعونه إن كان ضعيفا فروايته من رواية شبيب يعني هذا الحديث أتى عند الحاكم من رواية غير

رواية شبيب وإن كان عون من رواية ضعيف من رواية عون وعون إن كان ضعيفا لكنه أولى من مين؟ من شبيه وهذا العون رواها من غير هذه القصة فبالتالي القصة فيها ثلاث علل ضعف حفظ المتفرد اللي هو الاختلاط الاختلاف عليه وهو الاختلاف عليه رواها أحمد رواها مرة بقصة راوها ثلاث مسلسل طرق بغير قصة ومن طريق للقصة مخالفته لمن هو أوثق من الغي هو من؟ أوعى تقول لي عون لا شعبة والذين رواهم من غير هذه القصة تمام.

الشبهة الثالثة:

ذكروا في ذلك أحاديث ضعيفة:

الحديث الأول: ما رواه أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا ان النبي عليه الصلاة والسلام يعني فيما يروى عنه أنه قال: "من خرج فقال اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق من ممشاي هذا فإني لم أخرج أشرا ولا بطرا" إلى اخر الحديث قال لك يا شيخ بلاش بطلوا زن بقى النبي صلى الله عليه وسلم قال أهو "أسألك بحق السائلين" ده نص مش عايزين تأويل بحق السائلين يبقى انا يجوز لي ان اسأله بحق الصالحين تمام؟ هذا حديث ركز معي الحديث ده يا ليته صح.

شف يا ليته صح لكن له لكان دليلا لنا لا علينا

بس حق السائلين، حق السائلين يا عمرو حقي اسألي مرسي ممتاز ما هو حق السائرين؟ أن يستجيب الله الدعاء طب وإستجابة الدعاء ده بقى من فعل مين؟ لا طب يجوز التوسل بصفات الله وكأنه يعني دي حصل يعني شف ربنا سبحانه وتعالى كيف غباهم، كيف غطى على عقولهم حق السائلين هو أن يستجيب الله دعاءهم وإستجابة الدعاء صفة من صفات من صلاة الله سبحانه جل في علاه هذا توسل بإيه؟ بصفة من صفات الله سبحانه وتعالى ومع ذلك الحديث ضعيف عطية العوفي بن أبي سعيد وهو مجمع على ضعفه ومجمع على ضعفه، عطية العوفي عن أبي سعيد عطيه العوفي هذا مجمع على ضعفه وهو المدلس وكان يروي عن أبي سعيد وكان يروي عن أبي سعيد فبعد موته جالس أحد الكذابين وهو من الكلبي فكان يكنيه بأبي سعيد شوف كمية الفساد فكان يوهم الناس أنه روى عن روى عن أبي سعيد الخدري وهو عن من؟ عن كلبي وضعف في الحديث.

وكذلك شيخ الإسلام رحمه الله للصلاة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى الصلاة قال: "بسم الله آمنت بالله على الله لا حول ولا قوة إلا بالله اللهم بحق

السائلين عليك بحق السائلين عليك" أصلا يتوسل بإيه؟ بصفة من صفات الله، لكن هذا الحديث ضعيف جدا وافته الوزاع بن نافع أو الواعي الوازع ابن نافع العقيلي وقال النووي رحمه الله هذا متفق على ضعفه وأنه منكر الحديث فالوازع كانوا يقولون فيه هذا ليس عنده وازع على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان ربي العظيم وزاد فيه كما قال ابن حجر نقل هذا الكلام وزاد فيه قول أشد من ذلك فقال ابن معين والنسائي ليس بثقة وقال أبو حاتم والجماعة متروك الحديث فقال الحاكم يروي أحاديث موضوعة يروي أحاديث موضوعة.

ولو تنزلنا كما قلنا لكم بصحة الحديث بحق السائلين هذا توسل بإيه؟ بصفة من صفات الله.

الحديث الثالث: عندهم عن أبي أمامة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح وإذا أمسى دعا بهذا الدعاء: "اللهم أنت أحق من ذكر واحق من عبد إلى آخر الحديث ثم قال وأسألك بنور وجهك الذي أشرقته السماوات والأرض وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك"

وجه الشاهد فين؟ بحق السائلين هنقول ده توسل بإيه؟ أو توسل بكل حق هو لك يعني إيه هنا؟ ربنا إيه حق هو لك إيه حقك؟ أتدري ما حق الله على العباد؟ أن يعبدوه ركز بقى معي أنا أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، أن يعبدوه ده فعل مين؟ فعل العبد يبقى ده توسل بعمل إيه؟ الصالح أو نقول لا ما هو أو نقول حق هو لك حق ولك أنت أمرت به ده توسل بإيه؟ ما هو حق هو لك الذي أمر بالعبادة بإيه؟ بصفة من صفاته سبحانه جل في علاه وخلاصة الباب أن الحديث أيضا ضعيف.

قال هيثم رواه الطبراني وفيه فضالة بن جبير وهو ضعيف مجمع على ضعفه.

قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال يروي أحاديث لا أصل لها.

قال بن عدي أحاديثه كلها منكرة غير محفوظة سبحان ربي العظيم.

الحديث الرابع: ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه وأرضاه قال لما ماتت فاطمة بنت أسد دعا أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري عمر ابن الخطاب وغلاما أسود رضي الله عنه يحفرون فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع فيه فين؟ في القبر شف النكارة فقال: "اللهم الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها وسع مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين"

قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه روح بن صلاح وثقه بن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح.

طبعا الصواب أن هذا حديث ضعيف بمرة فراحوا هذا وإن كان صححه أو مثلا وثقه الحاكم وابن حبان ولا حول ولا قوة إلا بالله فهما معروفان بالتساهل، لكن راوي الحديث أبو نعيم بين ضعف الحديث لتفرد من روح هذا.

كذلك قال ابن يونس رويت عنه مناكير وقال الدارقطني ضعيف في الحديث وقالت بمقولة ضعفوه.

أما الحاكم وابن حبان فهما مشهورون بالتساهل في ذلك والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم.

الحديث الخامس: عن أمية بن عبدالله بن خالد بن السيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصعاليق المهاجرين.

طبعا يا إخوانا هذا حديث من أعجب ما أنت رائي من الأدلة ليه؟ أمية بن عبدالله بن خالد مدار الحديث عليهم وهو ليس بصحابي فلو صح الحديث لقلنا هذا إيه؟ مرسل والمرسل ليس بالجملة الصحيحة أضف إلى ذلك الحديث فيها أبو إسحاق السبيعي وهو مدلس وقد عنعن أضف إلى ذلك أنه تغير بآخرة إلا أن يكون الثوري هو الراوي عن أبي إسحاق قد روى عنه قبل الإختلاط أو قبل التغيب تمام؟ قبل الإختلاط.

ولو تنزلنا ما معنى قوله يستفتح قالت له كيف يعني إيه؟ يطلب النصر فين وجه الدلالة أن هذا توسل بجاه الصالحين يعني أنا لما اقول لك استفتح فلان استنصر فلان يعني إيه؟ يعني طلب منه الألف والسين والتاء للطلب فين هنا التوسل بجاه الصالحين؟ سبحان ربي العظيم! فلو صح لقلنا يستفتح أن يستنصر بطلب النصرة بدعائه بدعاء فقراء المسلمين الذين لا مال لهم والدليل على ذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام: "إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم" (رواه النسائي بسند صحيح) وأصله عند البخاري "إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم" اسمع وفي رواية: "كان يستفتح ويستنصر" كان يستفتح عندهم. يعني روي عندهم فربنا يعلمنا يا إخوانا.

الحديث السادس: عندهم عن عمر رضي الله عنه مرفوعا قال: "لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال يا آدم وكيف عرفت محمدا؟ ولم أخلقه، قال يا رب لما خلقتني بيديك ونفخت في من روحك رفعت رأسي

فرأيت مكتوبا العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله" الإخوة المفروض تقول إيه؟ عشان ما عنديش حديث كده احنا عشان نبقى إيه؟ الله يفتح عليك فقال فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك" أيوة الله يفتح عليك مضبوط على الكلام السني.

قال الحاكم صحيح الإسناد فتعقبه الذهبي وقال بل موضوع صح الإسناد إيه؟ ده حديث موضوع قال فيه عبدالرحمن واهم وعبدالله بن الفهري من هذا من ذاك هذا أورده الذهبي في الميزان وساق له هذا الحديث وقال هذا باطل.

وقال الحافظ بن حجر رحمه الله أيضا باطل وهذا أيضا يعني بغض النظر عن السند هذا المخالف للآيات هو الكلمات التي تلقاها آدم فتاب الله عليه آيه هي لا قال: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ [الأعراف ٢٣] طب يا أخي بالله عليك يعني بالله عليك هل هذه الكلمات هي التي وردت في هذا الحديث؟ يعني الحديث بهذا الضعف تقدمه على قال الله تبارك وتعالى على قول الحق تبارك وتعالى على كلام متواتر يعني ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات ١٥٤]

أنتم إيه الميزان عندكم؟ نمسككم منين؟ يعني نعدل يعني مثلا نبتدي نقيم عليكم الحجة من ناحية المتواتر القرآن المتواتر ضيعتموه وأخذتم بحديث موضوع، ضيعتم قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات ٥٦] قال ولولا محمد ما خلقتك، بالله عليك إيه ده؟ يعني إحنا إيه المالكة إلي نمسككم منها؟ شف بقى إسمعني بس راح قال لك ده ما فيش مالكة خالص قلنا له ليه؟ قال لك ده الحديث السابع حديث ما جاء في الدنيا.

الحديث السابع عندهم: "توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم" ويرويه بعضهم "إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي فإن الجاه عند الله عظيم".

السؤال أين هذا؟ حديثك هذا حديث لم يرد لا في السنن ولا في المسانيد ولا في المعاجم ولا المستدركات ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ده كتاب ده احنا لسه ما جاش لحد الآن يعني هذا يرويه يعني عن إبليس رأسا كده هذا حديث من باطل لا أصل له في أي شيء من كتب السنة البتة كما رد على ذلك شيخ الإسلام رحمه الله

فأنت هتقول إلي تمسكهم منين؟ ده ما فيش أي حاجة خالص سبحان ربي العظيم، ونبه عليه شيخ الإسلام في كتابه القاعدة الجليلة قالوا عندنا أثران عشان أنتم طول الوقت بتمسكونا تقول لك فهم في واحد فهم في واحد فهم في واحد فين؟ هم إيه حسن؟ اه فهم الصاحب صدق فهم الصاحب احنا عندنا أثران عن فهم الصحابة

رضي الله عنهم جميعا عشان ما يبقالكوش إيه شف الأدلة الكتيرة ديت أحاديث أهي خد أثران:

روى ابن أبي شيبة بسند قال عنه الحافظ ابن حجر صحيح في كتاب الفتح من رواية أبي صالح السمان عبدالمالك الدار وكان خازن عمر رضي الله عنه قال أصاب الناس قحطا في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله والنبي صلى الله عليه وسلم فين؟ في القبر استسقي لأمتك فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يعني النبي هو إلي راجل فين في المنام المهم فأخبر عمر وهم سقوا والحمد لله رب العالمين، قال لك عايز إيه أكثر من كده؟ قلت له أنا مش عايز حاجة فين وجه الدلالة في الحديث ده؟ بس مين فيكم مبتدع يقول لي في وجه دلالة الحديث ده تفضل أخي غلط أنا بص بقى يا شيخ أنا بص أنا مش هقول لك هو الحديث ضعيف مالك عبد الدار مجهول والحديث من جملة الضعيف لا الحديث صحيح أنا عايز أعرف واحد مبتدع يقول لوجه الدلالة الحديث ده إيه على جواز التوسل بجاه النبي طيب والله لو واحد مبتدع جه وتكلم هيقول لك يا إخواني ده دليل على طلب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم مش دليل على التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم غلط أنتم بتستدلوا غلط ويقول لك أنتم ما بتفهموش حاجة في الأصول، أنتم جهلة ما تعرفش حاجة في اللغة العربية انتم المفروض تتعلموا مش عارف إيه؟

أنا عايز أنا هتنازل معك خالص الحديث ده رواه البخاري ومسلم واتفقت الأمة على صحته ما تزعلش نفسك وجه الدالة فين؟ أنت بتقول لي ده دليل على زيادة التوسل منين؟ هو الراجل توسل ولا قال يا رسول الله استسقي لأمتك، يعني إيه استسقي لأمتك؟ يعني نطلب منهم أطلب يعني طلب الدعاء من النبي وهو ميت فالمفروض لما تجيب لي الدليل ده تجيبه لي فين؟ في جواز طلب الدعاء من مين مش هعلمك أنا إزاي تبقى مبتدع بقى مش مش معقول كده؟! مش معقول! يعني لما تبقى قمت بتبقى مبتدع إيه؟ فهمان ما تبقاش فهمان راضي عبيط أصل تعبنا معك إحنا هنرد علينا ورد هنا هات هانزل هنا الحديث ده لطلب الدعاء النبي صلى الله عليه وسلم إن شاء الله هرد لك عليه يقول لك الحديث ضعيف قال لك خلاص ما تحرمنيش أكثر من كده.

عندي حديث تاني روى الدارمي في السنن في سننه عن أبي الجوزاء أوس بن عبد الله قال يا قحط أهل المدينة قحطا شديدا فشكوا إلى عائشة ودي لوحديها بلوى سدى ليه؟ هو لما أهله دخل جرحته كان بيروح لعائشة مش مشكلة، فقالت انظروا إلى قبر النبي عليه الصلاة والسلام فاجعلوا فوقه طاقة لا تحجبوها عن السماء يعني اسمه منه للسماء كده حتى لا يكون بينه وبين شيء بين السماء شيء تمام؟ قال ففعلوا

فمطرنا مطرا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت وسمي لا هو لازم بقى الحتة تبقى إيه؟ وسمي عام الفتق مش المفتقة انتبه! ليس عاما مفتقة بل سمي عام الفتق ماشي هذا.

الحديث فيه أبو النعمان محمد بن الفضل عار الذي يسمى بعار وهو قد اختلط ولا ندري الدامي رحمه الله روى عنه قبل الإختلاط او بعده من جملة الحديث المتوقف فيها تمام؟ لكن أنا عايز أعرف حاجة صغيرة فين وجه الدلالة أن هذا الحديث على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم أو بذات النبي صلى الله عليه وسلم أو بجاه النبي عليه الصلاة والسلام.

الفاتحة قمت التحريك دي إجابة سديدة.

الامر الثاني ولو تنزلنا صحة لقلنا هذا من فعل عائشة رضي الله عنها وأرضاها برأيها ولم يدل عليه دليل من الكتاب ولا من سنة، أنا مش بتكلم على التوسل أنا بتكلم على الفعل إلي هي في فعلتها.

خد بالك هو ما فيش توسل في الحديث تمام، وهذا مما لا توافق عليه إلا بدليل رضي الله عنها وأرضاها.

قال لك يا شيخ طب إحنا عندنا شبهات تانية قلنا لهم هاتوا قالوا قياس الخالق على المخلوقين.

يا اخي لو أنت عندك داخل على ملك هتخش مباشرة كده؟ تخش مباشرة ولا مسلا تجيب حد مسلا تعرف شغال عند الملك أو عند الوزير يبقى مسلا إيه واسطة وسيلة لك عند الملك بتقول له إيه؟ هتقول له هاخد وسيلة يا أخي هتدخل على رب العالمين سبحانه جل في علاه مباشرة كده من غير وسيلة؟ نقول له والله العظيم أنتم لو شبهتم الخالق بالمخلوق هات بس المخلوق عدل كنا يعني إيه؟ كنا لمناكم فكيف وقد شبهتم الخالق بأفضل من المخلوقين؟ هل كان عمر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه هكذا ولا بوسطاء؟ هل كان عمره يدخل الناس عليه هكذا وبوسطاء؟ هل كان عثمان دخلوا عليه الناس هكذا أو بوسطاء؟

يا أخي طب حتى لما تيجي تشبهه الخالق بالأمراء العبد وبالخلفاء الراشدين مش شبهوهم الملوك الظالمين ده إيه؟ ده إيه الفساد الذي لا يعني لا يعرف لا في الأولين ولا في الآخرين دا؟ يا أخي تشبيه الخالق بالمخلوق هذا كفر حضرتك ما عدتش على كده قبل كده ولا إيه؟ أضف إلى معلوماتك تشبيه خالد بالمخلوق ده كفر لأن دي معلومة يعني تمام؟ هذا البخاري في قول الحق تبارك وتعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} لم يقل في هذه الآية فقل يعني

في كل الآيات قال: دل على أن المسألة على إلي بتقول لنا كده مش مشايخكم يطلعوا يقول لك يعني مثلا يسمعوا مثلا الشيخ فلان فضيلة الشيخ فلان وفضيلة الشيخ فلان هم بيفسروا القرآن الكريم قل له شف تفسير الآية دي يقول لك إيه؟ {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ} ما قلش فقل يروح مقرب منا كده يروح راجع تاني يقول لك ليه؟ علشان يبين مدى القرب؟ تسأل مباشرة لكن هنعمل إيه بقى؟ نسأل الله العافية والسلامة.

كذلك الأمر لم يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لم يعلمنا ولو كان هذا كما قلتم خد بالك المسألة ديت دي قاعدة كلية لو كان هذا الأمر كما قلتم وأنه يشبه جائز لواجب على النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين لأمته وإلا فأنت كده بتتهم النبي صلى الله عليه وسلم ما بينش أو أن الشرع لم يكتمل راح قالوا لا خلاص هو مش حرام طب ما المانع بالتوسل بالجاه وإن لم ترد به السنة؟ إيه الإشكال يعني؟ وما فيش إشكال هتخش النار بس آه والله قالوا كده قالوا إيه المانع ما وردتش به السنة؟ إيه الإشكال؟ ما رضتش به السنة ونتوسل به نقول له الإشكال أن التوسل أمر عبادة، توسل عبادة والعبادة أصل إيه؟ توقيفي لا يصح إلا بدليل ولأن ذلك إفتراء على الله من لا يقال لك أن هذه وسيلة تقربك إلى الله هذا إفتراض على الله لا غيب ولأنه إتخاذ السبب لم يشرعه الله سببا والله تبارك وتعالى يقول: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ} ولازم فيه تعدي على جناب النبوة، تعدي على جناب النبوة ولا حول إلا بالله العلي العظيم.

الشبهة الثالثة:

ممتاز ما هي دي اللي جاية بقى، قالوا القياس على التوسل بالعمل الصالح قال لك هو يا شيخ مش أنتم قلتم يجوز التوسل بالعمل الصالح إذا يجوز التوسل بالجاه وبالذات قلنا لهم اللهم صل على النبي، لقد درنا يعني حول الأصوليين ما وجدنا أصولي ها مثل الأصول التي تكلم بلسانكم الآن.

أولا هذه الشبهة ما تكلم بها أحد من السابقين، يعني الكلام العبيط ده ما حدش إيه عشان بس تعرفه مقدار العبط عشان ما تظلموش حد من المبتدأ على المتأخرين متابعة المتأخرين هم الذين تكلموا بهذا الكلام انتبه! يعني هذه لم ترد فين؟

قلنا لهم يا أهل البدعة والضلالة لا بارك الله في سعيكم أين وجه الإلحاق؟ مش هو القياس شيء على شيء لابد أن يواجه الإحقاق

هسألك بس سؤال يعني أنا يعني بسيط جدا إيه علاقة أن العمل الصالح وسيلة يقربك إلى الله سبحانه وتعالى؟ مش هذا غيب عنا ولو قلت لنا مش عشان العمل الصالح ربنا بيحبه إذا في حب إيه أن تتوسل به فيحب أن يتوسل به ديت غيب ولا شهادة؟ تعرف إيه إلي ربنا يحبه إيه إلي ربنا يكرمه تمام هذا غيب فأنت أصلا مش عارف ليه العمل الصالح يقرب وسيلة بتقيس عليه بجامع إيه؟ يعني ما الجامع؟ هل يجوز القياس في الغيبيات؟ ليه لا يجوز قياس الغيبيات؟ لأن الجامع العلاقة مش مش ظاهرة العلاقة ليست ظاهرة وكذلك العبادات إلا إذا تمكنت العلة.

وإن قلنا التوسل به جائز ده لو تنزلنا بقى لقلنا يجوز التوسل بالجاه فيسعى التوسل بالعمل الصالح ده لو قلنا إذا فهذا القياس لو قلنا بصحته لقلنا يبقى التوسل بالجاه أو بالذات على صاحبه كما أن العمل الصالح قاصر على إيه؟ هو أنا ينفع أتوسل بعاملك أنت، ينفع توسل بعملك انت؟ أنت تتوسل بعملك صحيح؟ يبقى لما تقول لي يجوز التوسل بالجاه قاسم العمل الصالح، يبقى أنت إلي هتتوسل بإيه؟ بجاهك، مش أنا ده لو يعني لو تنزلنا معكم يعني شف ربنا غباهم إزاي حتى مش عارفين يدركوه.

كذلك أيضا هذا قياس فاسد لأن ما تركه الصحابة مع وجود المقتضي وانتفاء المنع فتركه واجب وفعله حرام والنبي صلى الله عليه وسلم تركه مع وجود المقتضي على زعمكم وانتفاء المانع.

الشبهة الأخيرة:

قالوا يجوز التوسل ده إلي ذكر ذلك هذه أيضا من المتأخرين، أنت خالفت المتأخرين لم تظهر في المتقدمين قالوا يجوز التوسل بذات النبي وبجاه النبي قياسا.

شوف أعجب قياس بقى على جواز التبرك بآثار رسول الله العجب كل العجب فينا.

مين يقول للعجب كل العجب فين؟ هو مش بيقول لك أنتم جايب لغة عربية، أنا عايز أقول له ما الفارق بين التوسل وبين التبرك؟ أنت قصة هذا على ذلك بجامع إيه؟ الجامع أنت فاهم فارق بين التوسل وبين تبرك وأنا عارف إيه الجامع يعني أنت أثر من آثار النبي صلى الله عليه وسلم شعرات أخدتها حطيتها في ماء وشربتها إيه إلي حصل ولا حاجة إيه شوفيت إيه بقى العلاقة غيبية ولا ظاهرة؟ غيبية.

ذات النبي صلى الله عليه وسلم جهل النبي صلى الله عليه وسلم هل هذا أمر ملموس كالتبرج؟ اه والأمر معنوي فده مش هقول لك ده أول فارق، ده الفرق رقم مائة سبحان ربي العظيم فأنت قياس أصلا قياس مش مع الفارق ده قياس أصلا ما لوش ما فيش أي وجه إتفاق فيه يعني سبحان ربي العظيم ولو كان هذا من الدين لبينه النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان هذا من الدين لفعله الصحابة رضي الله عنهم جميعا فسبحان ربي العظيم سويت التبرك والتوسل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بينهما إذ لم يبين التوسل وبين إيه؟ التبرك.

نكتفي بهذا القدر عشان عندنا إختبارات أخرى قصدي يعني دروس أخرى إن شاء الله تعالى في المرة القادمة ننهي كتاب عن التوسل طيب هذا القدر هذا رد العلم إليه أسلم فالله أعلم وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خير الجزاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.